# المقدمة
# INTRODUCTION

- لمن هذا الكتاب؟
- ما الفائدة منه؟
- كيفية استخدامه؟

## لمن هذا الكتاب؟
## Who is this Book For?

إذا كنت تدرس الأدب الإنجليزي في المستويين AS / A2[1] للحصول على درجة البكالوريوس الدولية International Baccalaureate أو في مقرر قبول Access course بإحدى الجامعات أو كنت تبدأ دراستك للحصول على درجة علمية في الأدب، فذلك الكتاب هو ضالتك المنشودة مهما اختلف مقرر الأدب الإنجليزي الذي تدرسه أو مهما اختلف البلد التي تقطنه، لأن ذلك الكتاب ليس فقط حجر الأساس المثالي لدراسة الإنجليزية في مرحلة التعليم العالي، لكنه أيضاً مقدمة لدراسة قضايا وأفكار مهمة وجديدة في اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي على السواء.

---

(١) مستويان بديلان للمستوى المتقدم A level في المدارس الثانوية الإنجليزية (المترجم).



obeikandl.com

تشير الإحصاءات الواردة من مكتب خدمات القبول بالجامعة والكليات في بريطانيا إلى أن اللغة الإنجليزية هي أكثر الحقول الأدبية والإنسانية شهرة ودراسة على الإطلاق، أما في مرحلة التعليم العالي، فلقد استأثرت دراسات الأعمال فقط وعلوم الكمبيوتر والقانون بنصيب الأسد من الطلبة. وعلى الرغم من تلك الشهرة التي ضربت الآفاق، ومن العجيب في نفس الوقت، أنه لا توجد إجابة واضحة على سؤال: "ما هي الإنجليزية؟" فإذا قلنا أنها "دراسة الأدب" أو "تحليل الكتابة" أو ببساطة قراءة الروايات والقصائد والمسرحيات والتفكير والكتابة بشأن ما قرأناه لوجدنا أن كل ذلك لا يفي بإجابة هذا السؤال، فما هو المعنى الحقيقي "لتعلم الأدب" أو دراسة الإنجليزية؟ وما هي الأفكار التي يتضمنها؟ و لماذا ندرس الإنجليزية بطريقة دون الأخرى؟ غالباً ما يبدأ الناس "دراسة الإنجليزية" بدون التفكير في 'محتوى' ما يدرسونه في المقام الأول ولا في سبب دراستهم له وهو الأمر الأكثر أهمية؟ إن الإجابات على تلك الأسئلة من الضرورة بمكان يجعلها تشكل إسلوب تفاعلك مع ما تدرسه بالفعل، وعلى الرغم من قيام مدرسو الإنجليزية على جميع مستوياتها التعليمية بمناظرات طويلة مرهقة للوصول لإجابات لتلك الأسئلة، إلا أن تلك المناقشات ونتائجها قلما قدمت شرحاً وافياً لك على الرغم من كونك المعنيّ الأول بدراسة الإنجليزية وكذلك على الرغم من تأثير تلك الموضوعات على قراراتك و مقالاتك و مشروعاتك وحتى ما تقرأه وكيف تقرأه؟ لذلك يقدم الكتاب الذي بين يديك شرحاً لهذه الأفكار ويوضح مدى تأثيرها عليك، أي أنه مُوجَّه لكل من يسأل: ما الذي أدرسه بالضبط حال دراستي للإنجليزية؟

## ما فائدة هذا الكتاب؟

## What is it For?

يعد هذا الكتاب مقدمة لدراسة الأدب في الوقت الحالي ويعود قدر كبير من أهميته إلى التغير الذي طرأ على دراسة الأدب الإنجليزي خلال العشرين سنة الماضية، فبينما تغيرت معظم مقررات اللغة الإنجليزية خاصة في مستوى الشهادات الجامعية، ظلت المقررات في مستوى المرحلة الثانوية على حالها مما خلق "عالَمَين" من دراسات الإنجليزية تفصل بينها فجوة شديدة الاتساع. لقد قدَمتُ الطبعة الأولى من هذا الكتاب لأن طلاب المستوى المتقدم (نظام السنتين) الذي لم يعد موجوداً في نظامنا الحالي وكذلك طلاب مقررات القبول لم يقوموا بدراسة الإنجليزية بنفس الطريقة التي تُدرَّس بها في الجامعة. لكن لم يفسر أحد سبب وجود هاتين الطريقتين المختلفتين تماماً لدراسة الإنجليزية. وعلى رغم من بداية تغيير مقررات المرحلة الثانوية في المملكة المتحدة فلابد أن نتعرف على أسباب التغيير وكيف وصلت الفجوة المذكورة إلى ما هي عليه في المقام الأول.

ما الذي خلق تلك الفجوة بالتحديد؟ الإجابة على هذا السؤال تعد إحدى الطرق لتصور التغيرات الطارئة على مادة اللغة الإنجليزية، فإذا ذهبت لمكتبة كبيرة منذ عشرين عاماً فستجد أرفقاً عليها روايات ودواوين شعر ومسرحيات وستجد أيضاً قسماً للنقد الأدبي يدرس الكُتَّاب وأعمالهم، لكن إذا ذهبت إليها اليوم فستجد أيضاً قسماً يسمى "نظرية الأدب" Literary Theory الذي لم يكن موجوداً منذ عشرين عاماً و يحتوي على كتب تتناول نظريات النسوية feminism وما بعد الاستعمارية postcolonialism في التعليم العالي رغم أن ذلك لا يعكس أبداً الإنجليزية التي تدرس في كثير من المدارس والكليات.

بناءً على ذلك أصبحت الإنجليزية أكثر تنوعاً وإثارةً مما كان له الأثر علينا جميعاً نحن دارسي الإنجليزية ومدرسيها على حد سواء. لكن ليس الهدف من هـــذا الكتاب هو تقديم شرح مفصل لكل الأفكار الجديدة التي تشكل "نظريـــة الأدب" بل الهدف هو شرح أسباب دراستها، وأعتقد أنك إذا علمت ســـبب دراســـتك لشيء سهل عليك فهمه. لذلك يمكن أن نلخص أهداف هذا الكتاب في النقـــاط التالية:

- توجيهك -عزيزي الطالب- وذلك بشرح ما تقوم به عندما تدرس الإنجليزية.
- تزويدك بالأفكار المفتاحية الأساسية في دراستك.
- تشجيعك، وذلك لتضييق الفجوة بين الطرق التقليدية والطرق الحديثة في دراسة الإنجليزية.

إن التساؤل عما نفعله عندما ندرس الإنجليزية له أهمية كبرى لأن كثيراً منا يدرس الإنجليزية وسيكون أمراً مفيداً إذا عرفنا طبيعة ما نحن مقدمون على دراسته. ومن ناحية أخرى، فإن هناك تصادمات وخلافات من حين لآخر حول مادة الإنجليزية بين المتخصصين المختلفين في أرائهم حول قضايا السياسة والأخلاق والدين والتعليم والتاريخ وأشياء أخرى كثيرة، مما أثر على طرق تدريس الإنجليزية، لدرجة جعلت التفكير في الإنجليزية ونظرتنا للأدب الإنجليزي مجرد انعكاس لهذه التصادمات وكذلك انعكاس لذاوتنا وثقافتنا وهو ما يشرحه الكتاب بشكل موسع.

obeikandl.com

## كيفية استخدام هذا الكتاب

## How to use this Book?

غالباً ما تنصب المقررات والاختبارات والتقييم على الحقائق –مهما يكن مدلول مصطلح الحقيقة في الإنجليزية– أكثر من اهتمامها بالأفكار، فمثلاً يهتم الناس بالأحداث التاريخية وليس بأسباب حدوثها. لذلك يجب قراءة هذا الكتاب من منطلق معالجته للأفكار لا الحقائق، فمثلاً لا أذكر في هذا الكتاب أشخاصاً بعينهم من أجل الاهتمام بأسمائهم أو بسيرتهم الذاتية ولكن اهتماماً بفكرهم وما قدموه للبشرية.

يقع الكتاب في أربعة أجزاء:

- كيف نقرأ ؟
- ماذا نقرأ ؟
- القراءة والمعنى
- الدراسات الإنجليزية

يحتوي كل جزء على فصول تتناول بالتفصيل فكرة رئيسة تتعلق بدراسة الإنجليزية المعاصرة، وينتهي الكتاب بفصل للقراءات الإضافية المتعلقة بكل فصل على حدة. وهذا القسم يوضح مصدر الأفكار التي احتوى عليها كل فصل وأين يمكنك القراءة عنها بمزيد من التفصيل.

يبدأ كل فصل بقائمة من الأسئلة التمهيدية وينتهي بملخص للأفكار الأساسية في الفصل، كما يحتوي فصلان من فصول الكتاب الاثني عشر على مخططات تعرض أفكاراً مهمةً. ويتدرج الكتاب في الصعوبة من فصل لآخر حيث يعتمد الفصل التالي على الفصل السابق له، و قد تُفضِل قراءة فصل في جلسة

openkandil.com

واحدة وتترك الأفكار تتعمق في رأسك قبل بداية قراءتك للفصل التالي كيفما يتراءى لك. والآن بعد أن قدمتُ الأفكار الرئيسة لذلك الكتاب، أبدأ في مناقشة السؤال الأول وهو: كيف نشأت الإنجليزية كمادة دراسية؟

obeikandl.com